The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 37:1 – 38:8	إشعياء 37: 1 38: 8
#0679	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 733
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيثُ نتابعُ بنعمةِ اللهِ المحبِّ السِّلسلة الدراسيَّة في سِفرِ إشَعْياء على فَمِ الواعظِ القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقةِ السابقةِ منَ برنامَجِنا، تأمَّلنا مع القسِّ تشَك في الكيفيَّة التي وضَعَ فيها الملكُ حَزَقيَّا وشعبُ مملكةِ يهوذا ثقتَهم في الله القدير. وفي حَلَقةِ اليومِ من البرنامَج، سوف نرى كيف رفعَ الملكُ حزقِيَّا تضرُّعاتِهِ أمامَ الله، طالبًا من الله القديرِ أن يُمجِّدَ اسمَهُ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ السابعِ والثلاثينَ من سِفرِ إشَعياء. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ بخُشُوعٍ إلى كلماتِ هذا الأصحاحِ، وابتداءً من العدد الأوَّل.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

''فلَمَّا سمِعَ المَلِكُ حَزَقيَّا ذلكَ مَزَّقَ ثيابَهُ وتَغَطَّى بمِسحٍ ودَخَلَ بَيتَ الرَّبّ''.

يا لَحالِ الملكِ المسكين، أعزَّائي المستمعين! المِسْحُ هو قُماشٍ أشبَهُ بالخَيشِ الخَشَن. وكما يسعُنا أن نتصوَّرَ، فإنَّ هذا القُماشَ مزعِجٌ عندما يُلامسُ جِلْدَ الإنسان. وقد لبسَ الملكُ حزقِيَّا مِسْحًا، ودخلَ بيتَ الله، أي هيكلَ أورشليم. ولنتابعِ الآنَ قراءةَ العددَينِ الثاني والثالث:

''وأرسَلَ [أي الملكُ حزقيَّا] أليَاقيمَ الذي علَى البَيتِ وشَبنَةَ الكاتِبَ وشُيوخَ الكهنةِ مُتَغَطِّينَ بمُسوحٍ إلَى إشَعياءَ بنِ آموصَ النَّبيِّ. فقالوا لهُ: "هكذا يقولُ حَزَقيَّا: هذا اليومُ يومُ شِدَّةٍ وتأديبٍ وإهانَةٍ، لأنَّ الأجِنَّةَ دَنَتْ إلَى المَوْلِدِ ولا قوَّةَ علَى الولادَة''.

في الواقع، كانتْ أورشليم قد بدأتْ تعاني ويلاتِ حصارِ القوّاتِ الأشُّوريَّة، وتضمَّن هذا شُحًّا واضِحًا في إمداداتِ الغِذاء، ممَّا أدَّى بالنِّساء الحوامِلِ إلى تراجُعِ قوَّتِهنَّ، حتَّى إنَّه لم تَكُنْ لديهنَّ القوَّةُ الكافِيةُ للإنجاب. كان يحينُ وقتُ الولادة، لكنْ دونَ أن تَتَمَكَّن تلكَ النساءُ من دفع المواليدِ. وتابعَ حزقيَّا رسالتَه إلى إشَعياءَ قائلًا في العدد الرابع:

''لَعَلَّ الرَّبَّ إلهَكَ يَسمَعُ كلامَ رَبشاقى الَّذي أرسَلَهُ مَلِكُ أشُّورَ سيِّدُهُ ليُعَيِّرَ الإلهَ الحَيَّ، فيوَبِّخَ علَى الكلامِ الذي سمِعَهُ الرَّبُّ إلهُكَ. فارفَعْ صَلاةً لأجلِ البَقيَّةِ المَوْجودَة''.

نرى هنا، أعزَّائي، طلبًا إلى إشَعياء بأنْ يتضرَّعَ أمامَ اللهِ الحيِّ؛ لأنَّ الشعبَ في ورطةٍ حقيقيَّة. وبعدَ هذا نقرأ أنَّ خُدَّامَ حزقيَّا ذهبوا إلى إشَعياء في الأعداد من 5 إلى 7:

'' فجاءَ عَبيدُ المَلِكِ حَزَقيَّا إلَى إشَعياءَ. فقالَ لهُمْ إشَعياءُ: "هكذا تقولونَ لسَيِّدِكُمْ: هكذا يقولُ الرَّبُّ: لا تخَفْ بسَبَبِ الكلامِ الذي سمِعتَهُ، الذي جَدَّفَ علَيَّ بهِ غِلمانُ مَلِكِ أشُّورَ. هأنَذا أجعَلُ فيهِ روحًا فيَسمَعُ خَبَرًا ويَرجِعُ إلَى أرضِهِ، وأسقِطُهُ بالسَّيفِ في أرضِهِ"''.

وهكذا، أعزَّائي المستمعين، كانَ ردُّ اللهِ على تهديداتِ سَنحاريبَ أنَّه سوف يُرجِعُه إلى أرضِ أشُّورَ، حيثُ سيَسقُطُ هناك بالسَّيفِ. ولنقرَأِ الآنَ ما جرى في الأعدادِ من 8 إلى 14:

''فرَجَعَ رَبشاقى ووجَدَ مَلِكَ أشّورَ يُحاربُ لبنَة، لأنَّهُ سمِعَ أنَّهُ ارتَحَلَ عن لَخيشَ. وسَمِعَ عن تِرهاقةَ مَلِكِ كوشَ قوْلًا: "قد خرجَ ليُحاربَكَ". فلمَّا سمِعَ أرسَلَ رُسُلًا إلَى حَزَقيّا قائلًا: "هكذا تُكلِّمونَ حَزَقيَّا مَلِكَ يَهوذا قائلينَ: لا يَخدَعكَ إلهُكَ الّذي أنتَ مُتَوَكِّلٌ علَيهِ، قائلًا: لا تُدفَعُ أورُشَليمُ إلَى يَدِ مَلِكِ أشُّورَ. إنَّكَ قد سمِعتَ ما فعَلَ مُلوكُ أشُّورَ بجَميع الأراضي لتَحريمِها. وهل تنجو أنتَ؟ هل أنقَذَ آلِهَةُ الأمَمِ هؤُلاءِ الذينَ أهلكَهُمْ آبائي، جوزانَ وحارانَ ورَصَفَ وبَني عَدَنَ، الذينَ في تلَسَّارَ؟ أين مَلِكُ حَماةَ ومَلِكُ أرفادَ ومَلِكُ مدينةِ سفَروايمَ وهَينَعَ وعِوَّا؟". فأخَذَ حَزَقيَّا الرَّسائلَ مِنْ يَدِ الرُّسُلِ وقرأها، ثُمَّ صَعِدَ إلَى بَيتِ الرَّبِّ، ونَشَرَها حَزَقيَّا أمامَ الرَّبّ''.

لقد أعجبَني كثيرًا تصرُّفُ الملكِ حزقيَّا. فيا ليتَنا نتعلَّمُ فقط أن نضعَ مشكلاتِنا وتحدِّياتِنا أمامَ الله المحبِّ. فكلُّ ما فعلَه حزقيَّا هو أنَّه وضعَ رسائلَ التهديدِ أمامَ الربِّ، قائلًا في صلاتِه: ''انظُرْ إلى هذا يا ربُّ''. ويا لَه من تصرُّفٍ حكيمٍ حقًّا؟ أليسَ كذلك أعزَّائي

المستَمعين؟ ما عليك سوى أن ترفعَ مشكلاتِك والأمورَ التي تشغَلُ بالَك أمامَ اللهِ القدير. ثمَّ نقرأ أنَّ حزقيَّا رفعَ صلاةً إلى الله الحنَّان في العددَين 15 و16، حيث نقرأ:

''وصَلَّى حَزَقيَّا إلَى الرَّبِّ قائلًا: "يا رَبَّ الجُنودِ...الجالِسَ فوقَ الكَروبيمِ، أنتَ هو الإلهُ وحدَكَ لكُلِّ مَمالِكِ الأرض. أنتَ صَنَعتَ السماواتِ والأرضَ''.

إنَّ الله فوقَ جميع الآلهةِ، أحبَّائي. والمقصودُ بالآلهةِ هنا أنَّها الشَّغَفُ القويُّ الذي قد يسيطرُ على حياةِ الإنسانِ. ليس هناك آلهةٌ حقيقيَّة تُعبَدُ؛ فالكتابُ المقدَّس يخبرُنا أنَّ كلَّ آلهةِ الأممِ باطلةٌ، وليس هناك إلَّا الله الحيُّ الحقيقيُّ وحدَه.

وكأنَّ الكتابَ المقدَّس يقول لنا بوضوح إنَّ الوقتَ قد حانَ ليأخُذَ ''الله'' المحبُّ مكانتَه الحقيقيَّة، وذلك بأن نتوقَّفَ عن استخدامِ مصلح ''الله'' بالقَول فقط. فالله الحقيقيُّ هو الحيُّ الأبديُّ الذي خلقَ السماواتِ والأرضَ. عندها نكونُ قد عرفْنا أكثر اللهَ الذي نتكلَّمُ عنه، أعزَّائي.

فبين كلّ الآلهةِ التي يدَّعيها البشرُ ويعبدونَها؛ ووسطِ جميع ممالكِ الأرض، إلهُنا هو الإله الحقيقيُّ، خالقُ السماواتِ والأرض. وهنا يتابعُ حزقيَّا الملك رَفْعَ صَلاتِه في العدد 17 من الأصحاح 37 قائلًا:

''أمِلْ يا رَبُّ أُذُنَكَ واسمَع. افتَحْ يا رَبُّ عَينَيكَ وانظُرْ، واسمَعْ كُلَّ كلامِ سنحاريبَ الذي أرسَلَهُ ليُعَيِّرَ اللهَ الحَيَّ''.

وهنا، مستمعيَّ الأعزَّاء، يخاطِبُ حزقيَّا اللهَ بوصفه الله الحيَّ، خالقَ السماواتِ والأرض، ربَّ الجنودِ الجالسَ فوقَ الكروبيم. ويعترفُ حزقيَّا هنا أيضًا بإخلاصٍ بشأن ما يشعرُ به تُجاهَ رسائلِ التهديد تلك، فيقول في الأعداد من 18 إلى 20:

''حَقًّا يا رَبُّ إنَّ مُلوكَ أشّورَ قد خَرَّبوا كُلَّ الأُمَمِ وأرضَهُمْ، ودَفَعوا آلِهَتَهُمْ إلَى النَّار، لأنَّهُمْ لَيسوا آلِهَةً بل صَنعَةُ أيدي النَّاس، خَشَبٌ وحَجَرٌ، فأبادوهُم. والآنَ أيُّها الرَّبُّ إلهنا خَلِّصنا مِنْ يَدِهِ، فتعلَمَ مَمالِكُ الأرض كُلِّها أنَّكَ أنتَ الرَّبُّ وحدَكَ''.

يا لَها من صلاةٍ مذهِلةٍ، أعزَّائي! إنَّها صلاةٌ تعرفُ عَظَمَةَ اللهِ وتعرفُ شخصَه الكريم. كما أنَّها صلاةٌ يعرضُ فيها حزقِيَّا الحقائقَ على حدٍّ فهمِه لها. وبعدَ هذا رفعَ حزقِيَّا تضرُّعَ إلى الله الحيِّ طالبًا منه المعونة، فنقرأ في العدَدَين 21 و22 استجابةَ اللهِ على فمِ النبيِّ إشَعياءَ:

''فأرسَلَ إشَعياءُ بنُ آموصَ إلَى حَزَقيَّا قائلًا: "هكذا يقولُ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ الذي صَلَّيتَ إليهِ مِنْ جِهَةِ سنحاريبَ مَلِكِ أشُّورَ: هذا هو الكلامُ الذي تكلَّمَ بهِ الرَّبُّ علَيهِ: احتَقَرَتكَ. استَهزأتْ بكَ العَذراءُ ابنَةُ صِهْيَوْنَ. نَحوكَ أنغَضَتِ ابنَةُ أورُشَليمَ رأسَها''.

الحديثُ هنا هو بشأنِ سَنحاريبَ، الملكِ الأشوريِّ العظيم، وتقولُ النبوَّةُ عنه إنَّ بناتِ أورشليمَ الصَّغيراتِ سيهزأنَ به، وهذا شكلٌ من أشكالِ التَّوبيخِ اللاذع. ثمَّ نتابعُ، أعزَّائي ، في الأعدادِ من 23 إلى 29 مزيدًا من التوبيخ الموجَّه إلى سَنحاريب:

''مَنْ عَيَّرتَ وجَدَّفتَ، وعلَى مَنْ عَلَّيتَ صوتًا، وقدْ رَفَعتَ إلَى العَلاءِ عَينَيكَ؟ علَى قُدّوسِ إسرائيلَ! عن يَدِ عَبيدِكَ عَيَّرتَ السَّيِّدَ، وقُلتَ: بكَثرَةِ مَركَباتي قد صَعِدتُ إلَى عُلوِّ الجِبالِ، عِقابِ لُبنانَ، فأقطَعُ أرزَهُ الطَّويلَ وأفضَلَ سروِهِ، وأدخُلُ أقصَى عُلوِّهِ، وعرَ كرمَلِهِ. أنا قد حَفَرتُ وشَربتُ مياهًا، وأنَشِّفُ ببَطنِ قدَمي جميعَ خُلجانِ مِصرَ. ألَمْ تسمَع؟ منذُ البَعيدِ صَنَعتُهُ. منذُ الأيَّامِ القَديمَةِ صَوَّرتُهُ. الآنَ أتَيتُ بهِ. فتكونُ لتَخريبِ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ حتَّى تصيرَ رَوابيَ خَربَةً. فسُكَّانُها قِصارُ الأيدي قد ارتاعوا وخَجِلوا. صاروا كعُشبِ الحَقلِ وكالنَّباتِ الأخضَرِ، كحَشيشِ السُّطوحِ، وكالمَلفوحِ قبلَ نُموِّهِ. ولكنَّني عالِمٌ بجُلوسِكَ وخُروجِكَ ودُخولكَ وهَيَجانِكَ علَيَّ. لأنَّ هَيَجانَكَ علَيَّ وعَجرَفَتَكَ قد صَعِدا إلَى أُذُنَيَّ، أضَعُ خِزامَتي في أنفِكَ وشَكيمَتي في شَفَتَيكَ، وأرُدُّكَ في الطريقِ الَّذي جِئتَ فيهِ''.

بكلماتٍ أُخرى، أعزَّائي، أعلنَ الله لسنحاريبَ أنَّه سيُرجعُه مهزومًا من الطريق التي أتى فيها. وتلك كانَتْ نهاية الرِّسالةِ إلى سَنحاريبَ. أمَّا لحزقيَّا ولسكَّان أورشليمَ، فقد أعلنَ اللهُ في العدد 30 العلامة التي تؤكِّدُ أنَّ الله سيُجري كلمتَه، ونقرأُ فيه:

''وهذِهِ لكَ العَلامَةُ: تأكُلونَ هذِهِ السَّنَةَ زرِّيعًا، وفي السَّنَةِ الثَّانيَةِ خِلفَةً، وأمَّا السَّنَةُ الثَّالِثَةُ ففيها تزرَعونَ وتَحصِدونَ، وتَغرسونَ كُرومًا وتأكُلونَ أثمارَها''.

وتعني هذه العلامةُ أنَّ اللهَ القديرَ سوف يهزمُ العدوَّ شرَّ هزيمةٍ، وسيستردُّ الأرضَ لتُعطيَ غلَّتَها. ونتابعُ في هذا الأصحاح العلامة التي أعطاها الله الرحيمُ للملكِ حزقيَّا، كما أعلنَ الله القديرُ ما سيفعلُه بسَنحاريبَ وجيشه، وذلك في الأعدادِ 31 إلى 35:

''ويَعودُ النَّاجونَ مِنْ بَيتِ يَهوذا الباقونَ يتأصَّلونَ إلَى أسفَلَ، ويَصنَعونَ ثَمَرًا إلَى ما فوقُ. لأنَّهُ مِنْ أورُشَليمَ تخرُجُ بَقيَّةٌ، وناجونَ مِنْ جَبَلِ صِهيَوْنَ. غَيرَةُ رَبِّ الجُنودِ تصنَعُ هذا. لذلكَ هكذا يقولُ الرَّبُّ عن مَلِكِ أشُّورَ: "لا يَدخُلُ هذِهِ المدينةَ، ولا يَرمي هناكَ سهمًا، ولا يتَقدَّمُ علَيها بتُرسٍ، ولا يُقيمُ علَيها مِترَسَةً. في الطريق الذي جاءَ فيهِ يَرجِعُ، وإلَى هذِهِ المدينةِ لا يَدخُلُ، يقولُ الرَّبُّ. وأُحامي عن هذِهِ المدينةِ لأُخَلِّصَها مِنْ أجلِ نَفسي، ومِنْ أجلِ داوُدَ عَبدي"''.

هذه هي الكلماتُ التي استَجابَ بها اللهُ الحنَّانُ صلاةَ حزقيَّا. والسؤال المطروحُ عليك الآنَ، عزيزي المستمع هو: لو كنتَ الملكَ، وأعطاكَ النبيُّ هذه الرسالة من اللهِ، فكيف كنتَ لتتفاعَلَ معها؟ ولنتذكَّرْ أنَّك تواجِهُ أقوى جيشٍ في العالم، وأنتَ تعترفُ بعجزِكَ عن مواجهتِه. وفي هذه اللحظةِ، أتاكَ النبيُّ إشَعياءُ قائلًا لك: ''لا تقلقْ بشأنِ الموقف كلّه! لن يدخُلوا المدينة، ولن يَرْمُوا سهمًا هناك. وسيَرجِعونَ في الطريق الذي جاءوا فيه''.

لو أتَتْكَ هذهِ الرِّسالة، فماذا كنتَ لتفعلَ؟ من الواضح أنَّه لا حولَ لكَ ولا قوَّة، لذا فأنتَ ترجو أن يكونَ كلامُ النبيِّ صحيحًا؛ لأنَّه ليس هناك شيءٌ آخرُ يمكنُك أن تفعلَه. ومن السَّعدِ في حالتِنا هذهِ أنَّ كلامَ النبيِّ كانَ صحيحًا، حيث نقرأ في العددَين 36 و37:

''فخرجَ مَلاكُ الرَّبِّ وضَرَبَ مِنْ جَيشِ أشُّورَ مِئَةً وخَمسَةً وثمانينَ ألفًا. فلَمَّا بَكَّروا صباحًا إذا هُم جميعًا جُثَثٌ مَيِّتَة. فانصَرَفَ سنحاريبُ مَلِكُ أشّورَ ومَضَى راجِعًا وأقامَ في نينَوَى''.

ونينوى هي عاصمةُ الأشُّوريِّين. وقد عادَ سَنحاريبُ إليها مهزومًا بعد أن أهلكَ ملاكُ الربِّ عددًا هائلًا من جيشه. ولنتذكَّر، عزيزي المستمع، أنَّ كلمةَ الله كانَتْ أنَّه سيسقطُ بالسَّيفِ بعد أن يرجعَ إلى أرضِه. وفي نهايةِ الأصحاح السابع والثلاثينَ، أجرى اللهُ كلمتَهُ، حيثُ نقرَأ:

''وفيما هو ساجِدٌ في بَيتِ نِسروخَ إلهِهِ ضَرَبَهُ أدرَمَّلكُ وشَرآصَرُ ابناهُ بالسَّيفِ، ونَجَوا إلَى أرضِ أراراط. ومَلَكَ أسَرحَدُّونَ ابنُهُ عِوَضًا عنه''.

وننتقلُ الآنَ، أعزَّائي المستَمِعين، إلى الأصحاح الثامن والثلاثينَ، ولنقرأ قصَّةً مثيرةً أخرى ابتداءً من العدد الأوَّل:

''في تِلكَ الأيَّامِ مَرِضَ حَزَقيَّا للموتِ، فجاءَ إليهِ إشَعياءُ بنُ آموصَ النَّبيُّ وقالَ لهُ: "هكذا يقولُ الرَّبُّ: أوصِ بَيتَكَ لأنَّكَ تموتُ ولا تعيشُ"''.

يا لَها من أنباءٍ ثقيلةٍ على مَسمَعِ الملكِ حزقيَّا! بعد أن مَرِضَ أتاه نبيُّ الله ليقولَ له: ''عليكَ أن تُعِدَّ شؤونَ بيتِكَ؛ لأنَّك ستموتُ بهذا المرضِ ولن تعيشَ''. نعلَمُ كلُّنا، أعزَّائي، أنَّ هناك أُمورًا وترتيباتٍ يهتمُّ بها الناسُ قبلَ موتِهم. غير أنَّ أهمَّ أمرٍ يجبُ أن نهتمَّ به هو علاقةُ كلٍّ منَّا بالله. وهذا ما أشارَ إليه النبيُّ حينما قالَ لحزقيَّا ''**أوصِ بَيتَكَ لأنَّكَ تموتُ**

ولا تعيشُ''. فماذا كانَ ردُّ فعلِ حزقيَّا لدى سماعِه تلك الأنباءَ؟ نقرأ ما جرى في الأعداد من 2 إلى 8:

''فوَجَّهَ حَزَقيَّا وجهَهُ إلَى الحائطِ وصَلَّى إلَى الرَّبِّ وقالَ: "آهِ يا رَبُّ، اذكُرْ كيفَ سِرتُ أمامَكَ بالأمانَةِ وبقلبٍ سليمٍ وفعَلتُ الحَسَنَ في عَينَيكَ". وبَكَى حَزَقيَّا بُكاءً عظيمًا. فصارَ قولُ الرَّبِّ إلَى إشَعياءَ قائلًا: "اذهَبْ وقُلْ لحَزَقيَّا: هكذا يقولُ الرَّبُّ إلهُ داوُدَ أبيكَ: قد سمِعتُ صَلاتَكَ. قد رأيتُ دُموعَكَ. هأنَذا أُضيفُ إلَى أيَّامِكَ خَمسَ عشَرَةَ سنَةً. ومِنْ يَدِ مَلِكِ أشّورَ أنقِذُكَ وهذِهِ المدينةَ. وأحامي عن هذِهِ المدينةِ. وهذِهِ لكَ العَلامَةُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ علَى أنَّ الرَّبَّ يَفعَلُ هذا الأمرَ الذي تكلَّمَ بهِ: هأنَذا أُرَجِّعُ ظِلَّ الدَّرَجاتِ الذي نَزَلَ في دَرَجاتِ آحازَ بالشَّمسِ عشَرَ دَرَجاتٍ إلَى الوَراءِ". فرَجَعَتِ الشَّمسُ عشَرَ دَرَجاتٍ في الدَّرَجاتِ التي نَزَلَتها''.

لقد وقعَ أمرٌ مثيرٌ، أعزَّائي، وقد أرادَ الله به أن يعلنَ أنَّ ما قالَه صادقٌ. فكأنَّ اللهَ يقول: ''حسنًا يا حزقيَّا. لا تَبْكِ! سأزيدُ على عمرِك خمسَ عشرةَ سنةً أُخرى. وكي تتحقَّقَ من ذلك، ها إنِّي أُرجِعُ ظلَّ الدَّرَجاتِ عَشَرَ درَجاتٍ إلى الوراء''.

والسؤالُ المطروحُ، أعزَّائي، هو: كيفَ فعلَ اللهُ القديرُ ذلك؟ في الحقيقة، لا نعرفُ كيف فعلَ ذلك. وفي أيَّامِنا هذه، هناك الكثير من الذين يتهكَّمونَ على المعجزات الواردةِ في الكتاب المقدَّس، فإمَّا يسعَون إلى تقديمِ تفسيرٍ عقلانيٍّ لها، وإمَّا أنَّهم يقولونَ ببساطةٍ إنَّ المعجزاتِ لا يمكن أن تحدُثَ. ولدَينا أيضًا، أعزَّائي المستمعين، قصَّةٌ أخرى وقعَتْ في أيَّامِ يشوعَ، حيثُ وقفَتِ الشَّمسُ لنحوِ يومٍ واحدٍ دون أن تغرُبَ؛ إلى أن تمكَّنَ يشوعُ وجيشُه من هزيمةِ أعدائِهم.

إذا توقَّفَتِ الشَّمسُ في السَّماء مساءً؛ وتوقَّفَ القمرُ فوقَ وادي أيَّلون، فهناك مناطِقُ أُخرى في الجانبِ الآخَرِ من العالَمِ شَهِدَتْ ليلًا طويلًا، ونرى هذه الحادثة في سجِلَّاتِ حضارةِ الإنكا المكسيكيَّة. وفي كتابِ ''عوالم متَصادِمة'' للمؤلِّف □يليكو□سكي، تمكَّنَ المؤلِّفُ من تَتَبُّعِ وجودِ هذا اليومِ الطويلِ تاريخيًّا في سجلَّاتٍ مختلفةٍ حول العالَم. ومع كلِّ هذا،

نَجِدُ عددًا من المتهكّمين يقولونَ: ''إنَّ الشمسَ لا تدورُ حولَ الأرض أصلًا، بل الأرضُ هي التي تدورُ حَولَ محورها بسرعة 1600 كيلومترٍ في الساعة تقريبًا، وإذا توقَّفتِ الأرضُ عن الدَّوَران فجأةً، فسوف يشعرُ كلُّ البشر بذلك التوقُّفِ المفاجئ، الذي سيؤدِّي إلى تدمير الحياةِ البَشَريَّةِ على الأرض''.

حسنًا، أعزَّائي، ليسَ هناك مَن قالَ إنَّ الأرضَ توقَّفَتْ فجأةً، بل ربَّما كانَ أمرُ اللهِ القديرِ للأرض أن تتوقَّفَ على مدى 15 دقيقةً، وعندَها لنْ يشعُرَ أيٌّ منَّا بذلك التباطُؤ المتَمَهِّل. لذا فليسَتْ هناكَ مشكلةٌ في ذلك. المعجزةُ في رأيي هي التالية: كيف استطاعَ اللهُ أن يجعَلَ الأرضَ تُعاوِدُ الدَّورانَ من جديد؟

أمَّا في ما يتعلَّقُ بمعجزةِ إرجاعِ ظلِّ الدَّرَجاتِ، فالأمرُ أقلُّ تعقيدًا. فما عملَه اللهُ القديرُ هو أنَّه أمرَ الأرضَ بأنْ تدورَ في الاتِّجاهِ المعاكِسِ بمقدارِ عَشَرِ دَرَجاتٍ. فما نقولُه هو أنَّ السَّببَ الوحيدَ ، مستمِعيَّ الأعزَّاء، الذي يجعلُ الناسَ يَجِدونَ صُعوبةً في مثلِ هذه الأحداثِ في الكتاب المقدَّس، هو أنَّ مفهومَهُم عن الله القدير ضئيلٌ جدًّا. فإذا آمنَ أيُّ شخصٍ بالله القديرِ كما يعلِنُه الكتابُ المقدَّس، فلَن تكونَ هناك أدنى مشكلةٍ في فَهْمِ مثل تلك المقاطِع. ففي العدد الأوَّل من سِفرِ التكوين نقرأ: ''في البَدْءِ خلقَ اللّه السَّماواتِ والأرضَ''. لذا فهذا الإلهُ عظيمٌ جدًّا. فما دامَ هو خالقَ السماواتِ والأرض، فلا مشكلة لديه أن يقودَ دَورانَ الأرضِ حول مِحوَرِها ويوقِفَه متى شاء، كما أنَّه يستطيعُ في أيَّةِ لَحْظةٍ أن يجعلَها تَدورُ من جديدٍ أيضًا.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

إنَّ المفهومَ الذي لدَينا عن الله، هو ما يُقرِّرُ إيمانَنا ومحدِّداتِ إيمانِنا به. لكنْ إنْ كنَّا، أعزَّائي المستمعين، نؤمنُ بإلهِ الكتابِ المقدَّس ونتبعُه، فلنْ تكونَ لدينا أدنى مشكلةٍ بالإيمان بالله كلِّيِّ القدرة، وقدرتِه على إجراء المعجزات.

الآن نودُّ أن نشكركم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونتركُكم برعايةِ اللهِ المحبِّ مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن تتَّكلَ على صلاحِ اللهِ في كلِّ جانبٍ من جوانبِ حياتك، وأنْ تنتظرَ تدخُّلَ اللهِ ربِّ السماءِ الحنَّان، حتَّى لو كان التدخُّلِ في الهزيعِ الرابع من الليل. وصلاتُنا أيضًا أنْ يزدادَ إيمانُك بأنَّ اللهَ ربُّ المعجزاتِ، وأنَّه حاملُ كلِّ الأشياء بكلمةِ قدرتِه. ونصلِّي كذلك أن يكرمَ اللهُ حياتَك وصِحَّتَكَ وأهلَ بيتِكَ ببركاتِ السماءِ الجزيلة، وليَحفَظْكَ اللهُ بنعمتِهِ الغنيَّة لتعيشَ في قصدِه الرائع لحياتِك. آمين!